فلت من بني سهم قال خرج سهمك يا ابا بكر فقال بريدة للنبي صلى الله
عليه وسلم ممن انت قال انا محمد بن عبد الله رسول
الله فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله الذي
اسلم بنو اسلم طائعين غير مكرهين فلما اصبح قال بريدة
يا رسول الله لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته
ثم شدها على رمح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة
ولما بلغ المسلمين حال كونهم بالمدينة خروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة ولعله بلغهم لما سمعوا هاتف
مكة الهاتف وخوذ لكن فلا ينافي انه لم يعلم به احد من
مكة الا علي وآل ابي بكر وكانوا جواب لما اذ حكمه العامل
على قلبه يغدون بسكون المعجمة يخرجون غدوة واتى بقوله
كل غداة اي اول النهار مع قوله يغدون اشارة الى تكرر ذلك
منهم وهو اقوى من كان مع المضارع لان منهم من صحح انها لا تفيد
التكرار اي ولانه لما استعمل الغدو في الذهاب اي وقت كان
كما قاله الازهري اتى به لتعيين المراد منه الى الحرة بفتح المهملة
وتشديد الراء ارض ذات حجارة سود كانت بها الوقعة المشهورة
ايام يزيد فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة كما في حديث
عائشة في البخاري وعند ابن سعد فاذا احرقتهم الشمس
رجعوا الى منازلهم وللحاكم عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة عن
رجال من قومه كنا نخرج فنجلس بظاهر الحرة نلجأ الى ظل المدر
حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا ولم ار عدة
الايام التي فعلوا ذلك فيها ولعلها الثلاثة التي مكثها
في الغار او اليومان اللذان بينهما عند الماوردي فانقلبوا يوما
بعد ما اطالوا انتظارهم له عليه السلام فلما اووا الى بيوتهم
اوفى بفتح الهمزة والفاء طلع رجل من يهود قال الحافظ لم اقف
على اسمه على اطم بضم الهمزة والطاء من آطامهم وهو الحصن
ويقال انه كان بناء من حجارة كالقصر لاتي الفتح فبصر بفتح
الموحدة وضم المهملة اي علم برسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه كابي بكر ومولاه والدليل وبريدة
حال كونهم مبيضين اي عليهم الثياب البيض التي كساهم
اياها الزبير وطلحة وقال ابن التين يحتمل ان معناه مستعجلين
قال ابن فارس يقال بايض اي مستعجل ويدل عليه يزول
بهم اي يرفعهم ويظهرهم السراب المرئي نصف النهار وفي
شدة الحر كانه ماء وفي الفتح اي يزول سبب عروضهم
له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين فلم يملك
اليهودي نفسه فصاح باعلى صوته يا بني قيلة بفتح القاف

ويكون

٥٦٩

وسكون التحتية الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج
وهي بنت كاهل بن عذرة هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد المهملة
اي حظكم ومطلوبكم وصاحب دولتكم الجدة الذي تتوقعونه
وفي رواية هذا صاحبكم قد اقبل فخرج اليه بنو قيلة وهم الاوس
والخزرج سراعا بسلاحهم اظهار القوة والشجاعة لتطيب
نفسه صلى الله عليه وسلم بقدومه عليهم وليظهر صدقهم
له في مبايعتهم اياه على ان يمنعوه مما يمنعون منه ابناءهم
وانفسهم فنزل بقباء على بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس
ابن حارثة على ثلاثة اميال من المسجد النبوي وكان نزوله على كلثوم
بن الهدم قبيل وكان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة الحديث
رواه البخاري من حديث عائشة وفيه ان ابا بكر قام للناس
يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق
ناس الغار وفيها جعل من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه يظنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما في رواية ابن عقبة عن ابن شهاب وهو
ظاهر السياق خلافا لقول ابن التين لمعرفتهم ابا بكر لكثرة تردده اليهم في
التجارة الى الشام بخلاف المصطفى فلم يأتها منذ ان كبر قاله الحافظ
ملخصا اني وامامي اه كاهل التقفيات فانهم يحيونه لمعرفتهم
به لكن لم يقع لهم عندهم من لم يره بحضرة الناس فلعلهم تأخروا
ذلك الوقت لعذر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول
الله عند ذلك وعند ابن عقبة عن الزهري فطفق من جاء من الانصار
ممن لم يكن رآه يحسبه اياه حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشيء
اظله به وعند ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن عويمر اناخ الى الظل هو
وابو بكر والله ما ادري ايهما هو حتى رأينا ابا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه
بذلك وظاهر هذا انه عليه الصلاة والسلام كانت الشمس
تصيبه وما تقدم من تظليل الغمام والملك له كان قبل بعثته
كما هو صريح في موضعه فلا ينافي ما هنا قال موسى بن عقبة عن
ابن شهاب وكان قدومه عليه السلام لهلال ربيع الاول اي
اول يوم منه فاليس وخوله مقارنا لطلوع الهلال كما قد يتوهم
من قوله لهلال اذ اللام بمعنى عند وفي رواية جرير بن
ابن حازم عن ابن زيد بن عبيد الله الازدي البصري الثقة
سنة سبعين ومائتين عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا من شهر
ربيع الاول وهو ايجمع بينه وبين ما قبله بالاختلاف في رؤية
الهلال كما بنتة قريبا وعنده عند ابي معشر نجيح بن عبد الرحمن
الهاشمي مولاهم السندي بكسر المهملة وسكون النون فيه مقال
كان قال مغلطاي في صوم المعتمد بن بن السرم بعض من جملته